Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعند عودتنا آخر النهار كانت أمى ممتلئة شوقا. ولما دخلنا فحصت بعينيها ما بين أيدينا من أشياء وابتسمت . كانت الأمور تدل على أنها سارت سيرا طيبا فقد كان معنا كرنب ولحم وخير كثير . وكانت ورقة اللحم ضخمة لم تذكر أمى أنها رأت مثلها منذ ثلاث سنوات .

ونزلت فى زهو كأننى أنا الذى صنعت كل شىء . وعاونتهم فى نقل الحمولة إلى الداخل وربطت الحمار بنفسى وطردت عن وجهه ذبابة من النوع الذى يولع بالحيوان ، ثم استأذنت وخرجت ألعب حتى يطهى الطعام .

وعند عودتى كان على الصينية كرنب محشى ولحم مسلوق وأشياء أخرى .. وكنت جائعا مجهدا وكان بقية الأطفال جياعا لأن أمى تأخرت فى طهو الطعام . وجلس أبى متربعا وظهره إلى الحائط يتمتم بختام الصلاة ، وتزاحمنا كما تتزاحم العصافير ، فإذا بأختى الأصغر منى تلكزنى بكوعها فى جنبى ، وأوجعتنى الضربة ، وبحركة آلية لا أكاد أجزم أننى كنت أقصدها ، رددتها إليها على وجهها وكانت بظهر يدى . فانغرست سنتها فى شفتها فسال منها الدم . والدم دائما يزعج الناس ، والأطفال على وجه الخصوص . فأخذت تبكى كأنها صدمتها عربة أو أصابتها رصاصة . وانقلبت التسبيحات فى فم أبى إلى حوقلة تدل على الأسف . وظل جامدا فى مكانه وظهره إلى الحائط ، فى الوقت الذى استدارت فيه أمى وأعطتنى صفعة على وجهى .

وحوقل أبى بصوت مرتفع جدا وضج الصغار بالضحك . وامتدت يد طفلة بنت ثلاث سنوات إلى الطعام من تلقاء نفسها فزاد الهرج والمرج ، وخيل إلى أنهم يسخرون منى وأننى أنا الرجل الأول على مائدة العشاء وأن هذه الخيرات كلها من ثمرات عرق أو من طالع سعدى على الأقل . فتأخرت إلى الخلف مضربا عن العشاء ، وتمددت فى الركن بعيدا ووُجهى إلى الحائط